(Cenis). وقد عُقد في اواخر سنة ١٩٠٢ مؤتمر لهذه الغاية في تورينو بل من اعمال فرنسة لتوسيع نطاق هذه المعامل في البلاد الجبليّة كسويسره حيث تبلغ قوّة الشلالات نحو خمسة ملايين من الافراس البخاريّة. ويا ليت اهل لبنان ينتفعون بجاري مياههم لهذه الغاية نفسها (البقيّة للآتي)

وصايا صحيّة لاتقاء الجُدَريّ

للدكتور هنري بكر احد اساتذة الطب في المكتب الطبي الفرنسيّ

قد انتشرت عدوى الجدري في بيروت ولبنان فرأينا ان نسلفت انظار قرّاء المشرق الى بعض الوصايا الصحيّة لوقاية هذا الداء المشؤوم دون تكرار ما كتبناهُ سابقًا في المشرق (١ : ٧٠-٧٦) في هذا العدد ومن اراد زيادةً فعليهِ بمقالتنا المذكورة

اوّل ما يُقتضى فعلهُ عند ظهور الجدري المبادرة الى اللقاح. وقد شاع بين العربيين انّ اللقاح يستدعي الجدريّ وهو خطأ وبيل يعود على اصحابهِ بالويلات لانهُ يحيد عن اعظم الوسائل والنجع الادوية لمقاومة هذا المرض المُهال وذلك حينما يكون اليهِ الناس على حاجة ماسّة. وان ابى احد ان يصدق قولنا ذكرنا لهُ مثل كل الاطبّاء الذين يسرعون هم واهل بيوتهم الى اللقاح لئلا يصيبهم الداء عند تمريضهم للمصابين

ونزيد على ما تقدّم انهُ ينبغي لكل رجل ان ينشر استعمال التطعيم بين اهلهِ وجيرتهِ. لان هذه العدوى لا تتّقى فقط باللقاح الشخصي بل ايضًا بلقاح الذين نخالطهم فانّ الملقّح لا يُصاب بالجدري ولكن يمكنهُ نقل ميكروب الجدري لغير الملقّح فتنشر العدوى بهذه الواسطة. فالخير العموميّ اذًا يطلب انّ الجميع يتطعّمون ويعتمون استعمال التلقيح بين الجمهور

من هم الذين يحتاجون الى التلقيح؟ اوّلًا كل من لم يُلقّح حتى الاحداث والاطفال وذلك بعد ولادتهم بأيّام قليلة. ولا بأس في السرعة ولعلّ حياتهم منوطة بهذه السرعة. ثم يُلقّح الذين طعموا منذ زمن طويل لئلا يكون مفعول اللقاح قد ضعف

فيهم فلا يقيهم من نوبة جديدة. واذا لم ينفع فيهم اللقاح الجديد فذلك دليل على ان جسمهم غير قابل للمرض. ومن ثم لا حاجة الى تجديد التلقيح طول مدة الوباء الحاضر. ودونك جدولاً صغيراً يبين لك ما تقدم بنظر واحد

جدول التلقيح

من هو المحتاج الى التلقيح ؟					جواب
زيد	أصيب بالجدري				لا يُلقَّح
	لم يُصَب بالجدري	وأتى	بنجاح	منذ ثلاث سنوات	فليُلقَّح
				منذ اقل من ٣ سنوات	لا يُلقَّح
			بلا نجاح	في مدة الوباء الفاشي	لا يُلقَّح ثانية
				في مدة وباء سابق	فليُلقَّح

ثم اعلم انهُ ليس من داع يوجب تأجيل التلقيح لا البلد ولا فصل السنة ولا حالة الجوّ من حرارة او برد ولا الصحة او المرض او التعب كما لا غنى منهُ للرجال والنساء. مما فانَّ التلقيح حسن في كل الاحوال

واعلم ايضاً انَّ الحُماق (الدشيشة) لا تقي من الجدري لأنَّ الدائين مختلفان ومن أصيب بالحماق فيحتاج الى التعليم من الجدري

*

ما العمل اذا أصيب احدٌ في بيتنا بالجدري ؟ لا بُدَّ من امرين الاوّل تمريض العليل والثاني وقاية الغير من العدوى

١ (تمريض العليل) انَّ القيام بامر المجدور يقتضي معالجةً خاصة يقوم بها الطبيب. نعم اذا كان الداء خفيفاً يكون شفاؤهُ باتخاذ بعض الوسائل الصحية العادية كالاضطجاع بفراش دافئ وشرب الاشربة الحارَّة المساعدة على خروج النفَّاطات والحمية عن المآكل الثقيلة. امَّا اذا كان الداء خبيثاً ولا سيَّما اذا حدث التباك فلا ندحة من استحضار الطبيب. فتُرى حينئذٍ النفَّاطات على العيون وتنتشر في الفم وربَّما بلغت

الحنجرة والمعدة تنسيها . وفي بعض الاحيان تظهر اعراض عصبية شديدة الوطأة . فتختلف المعالجة على اختلاف هذه العوارض . ومما يستحسن في علاج هذا الداء اتخاذ السجوف الحمراء لأن الاشعة الحمراء تخفف وطأة البثور وتلطف عقبى المرض لكن ذلك يصعب استعمالهُ الّا في المستشفيات المجهزة للمجدورين . كذلك الاغتسال بالماء البارد اذا افاد البعض ربما اضرَّ بالبعض الآخر . ومما يفيد كل المجدورين على حدّ سواء معالجتهم بمزيج من الاثير والافيون . والاطباء اجمالًا يستحسنون هذا الدواء . الّا ان في كل ذلك الحكم للطبيب وحدهُ حسب الظروف

٢ (وقاية الغير من العدوى) هذا امرٌ منوط خاصةً بالذين يقومون بعناية العليل وتمريضهِ . ولبيان ذلك لا بدَّ ان نذكر كيف ينتشر الوباء . فاعلم انَّ العلماء لا يختلفون البتة في القول بانَّ الجدري يعدي لكنهم لم يتفقوا حتى الآن في مسبب العدوى . اهو ميكروب ؟ فالامر محتمل بل مرجَّح وان لم يتمكَّن العلماء حتى الآن من افراز هذا الميكروب . وعلى كل حال لا يؤاخذنا احد اذا دعوناهُ جرثومةً . فجرثومة الجدري موجودة في قيح البثور . فاذا يبست البثور بقيت الجرثومة في ندبتها اي قشرتها ثم تسقط هذه الندوب وتمتزج بغبار الهواء وهبائهِ وتعدي كثيرين . ولا ننكر انَّ العدوى تنتشر في كلّ اطوار المرض الّا انَّ العليل اذا لزم فراشهُ لا يضرُّ غير الذين يمّاسونهُ لانحصار الداء في منطقة غرفتهِ . امّا الخطر فيبلغ غايتهُ عند ما تيبس الندوب ويشفى المريض من مرضهِ لانَّ المجدور كثيرًا ما يكون حينئذٍ سئم الفراش والعيشة المنفردة فيخرج ويتجوَّل في المدينة ويبثُّ في طريقهِ جراثيم الوباء التي تمتزج بالغبار فتدخل هذه الجراثيم في رئة السابلة بالتنفُّس وتعدي السلماء . والجدري لا يُعدي بمجرَّد اللمس الّا اذا كان الملموس مجروحًا او في جلدهِ سحج كما يعرض احيانًا للممرضين . ويكون ايضًا فشوهُ بالجهاز الهضمي اذا اكل الانسان طعامًا ملوَّثًا ببعض الجراثيم الموبئة . الّا ان اكثر انتشارهِ بالتنفُّس كما سبق . فاذا ثبت ذلك علمت كيف تقوم بحاجات المجدور . ودونك ما يجب فعلهُ :

١ فليُعزل المريض وحدهُ في غرفة لا يُسمح لهُ بالخروج منها مطلقًا الّا بعد سقوط القشارة اليابسة بالتمام وبعد غسل الجسم كلهِ بالماء الحار والصابون

٢ لا يدخل على المجدور احدٌ الّا الذي يعتني بامرهِ وهذا احوج الى التلقيح من

غيره ما لم يكن أصيب سابقاً بالجدري . ولا يبقى عند العليل الّا الزمن اللازم لخدمته

٣ وعلى هذا المرض ان يعدّ كل ما يلزم لغسل يديه من ماء وصابون عند باب غرفة المريض فيغتسل قبل الخروج ولا يمسّ شيئاً ما قبل الاغتسال لئلا ينقل الى غيره جراثيم المرض

٤ كذلك يحسن بالممرّض اذا دخل على المريض ان يلبس سترة تقي ثيابه من جراثيم الجدري ويدعها عند خروجه

٥ وفي مدّة التقشير التي تدوم اسبوعين واكثر من الواجب اللازب ان تُجمع كلّ القشارة الساقطة على الارض فتُلقى في محلول من عشرة اقسام السليماني ومئة قسم من الماء . وليُجعل عند باب الغرفة اناء فيه ليتر من هذا المحلول فتُلقى فيه القشرة كلّما سقطت على الحضيض او في الفراش . وفي آخر المرض يُكبّ هذا المحلول الملوّث بالجراثيم في المرحاض . واذا تعذّر على احد وجود السليماني امكنه استبداله بالنلي او الفنول واحسن من ذلك اتخاذ شيء من الكلس المطفي في قليل من الماء . امّا ثياب المجدور فلا بُدّ من جعلها في ماء غالٍ مدّة ساعة على الأقل

فترى ممّا سبق كم هي عديدة الوسائل الواجب اتخاذها لمنع سريان العدوى . ولا يستصغر احد هذه الوصايا فلعلّ التغافل باحداها يكون سبباً لهلاك كثيرين . وعلى كل حال يُستعمل ما امكن منها فانّ ما لا يمكن كلّهُ لا يُهمل جلّهُ . قد سمعتُ مرّة احد كبار عمّال السكك الحديديّة يقول انّ الحوادث المفجعة التي تطرأ في سكك الحديد ربّما توقّفت على عدّة ظروف مختلفة اذا نقص احدها لم تحدث النائبة . وكذا يجري في الامراض والاوبئة فانّ سريانها ربّما تعلّق بتوافق عدّة اسباب فيكفي ان يخلّ احدها فتسقط العدوى او لا تحدث

هذه عجالة نقدّمها لاهل هذه البلاد راجين انّهم يأخذونها دستوراً ويرجعون اليها حبّاً بمنفعتهم الخاصة فضلاً عن الخير العمومي